الرياض
الخميس ٣ محرم ١٤٢٧هـ - ٢ فبراير ٢٠٠٦م - العدد ١٣٧٣٧

جرب الكرسي وساهم في إصلاح المباني القائمة

م. طارق بن ناصر البكر

أحسنت الجمعية السعودية للأطفال المعوقين عندما بادرت بإطلاق البرنامج التوعوي (جرب الكرسي) في جميع فروعها المنتشرة بالمملكة، ويهدف هذا البرنامج الإنساني إلى إلقاء الضوء على العوائق المكانية التي تواجه المعوقين حركيا في تنقلهم ودخولهم المباني والمرافق العامة، وذلك من خلال تجربة ميدانية تتيح لغير المعاق الجلوس على كرسي الإعاقة والسير ضمن مضمار يحوي مجموعة من المعوقات التي تجابه المعوقين بشكل يومي في المباني والمرافق العامة، وقد حظي هذا البرنامج بتفاعل العديد من الجهات الحكومية وقطاعات المجتمع المختلفة، ورأينا أصحاب السمو والمعالي وكبار المسئولين والمشاهير وهم يتجولون على الكرسي المتحرك ليدركوا حجم المعاناة التي تواجه المعوق في البيئة المبنية.

من المؤسف غياب معظم الزملاء المعماريين والمهندسين وأساتذة وطلبة كليات العمارة والهندسة عن المشاركة في هذا البرنامج الهام والمرتبط ارتباطا وثيقا بتخصصهم المهني، وهذا الأمر يبدو مزعجاً للغاية فمن المفترض أن يكون المعماريون والمهندسون في مقدمة الحضور لاسيما وهم المسئولون عن تصميم وتنفيذ المرافق العامة والمنشآت العمرانية المختلفة، وهم المسئولون عن تحقيق كافة متطلبات واحتياجات المعوقين في تلك المنشآت، وهم المعنيون بابتكار الأفكار والحلول المناسبة للمشكلات المكانية التي تواجه المعوقين حركيا، وكليات العمارة والهندسة مطالبة بتخريج مهندسين ومعماريين لديهم إلمام كامل باحتياجات المعوقين في المباني والمنشآت العمرانية، وأيضاً الكوادر الهندسية القائمة بحاجة ماسة إلى برامج تدريبية وتوعوية مكثفة تتعلق بالمعايير التصميمية للمعوقين في المباني والمرافق العامة. وقد ناشد الأمير سلطان بن سلمان رئيس مجلس إدارة جمعية الأطفال المعوقين ورئيس الهيئة العليا للسياحة خلال رعايته لافتتاح هذا البرنامج، ناشد خادم الحرمين الشريفين باعتباره رئيس المجلس الأعلى للمعوقين البدء بتفعيل نظام رعاية المعوقين الصادر قبل أكثر من سنتين والقاضي بتهيئة المباني العامة وإشارات المرور والشوارع لاستخدام المعوقين.

اعتقد أن جميع المباني العامة (الجديدة) التي سيتم تشييدها في المستقبل ستكون مؤهلة لاستخدام المعوقين، ولدي ثقة بأن أمانات المدن والبلديات وجميع الجهات المعنية ستتخذ خطوات إيجابية

وفاعلة لإيقاف انتشار المنشآت العامة (الحديثة) التي لا تراعي احتياجات المعوقين (حركيا)، ولكن ماذا عن المباني العامة القائمة غير المؤهلة لاستخدام المعوقين؟.. كيف سيكون وضعها في المستقبل؟.. هل ستبقى على حالها؟!

إن غالبية المباني والمرافق العامة القائمة حاليا والمنتشرة في مدن ومناطق المملكة - مع الأسف - غير مؤهلة لاستخدام المعوقين، وهذا هو التحدي الحقيقي الذي يواجهنا ويتطلب شحذ الهمم ومضاعفة الجهود وسرعة البدء في إعداد خطط واستراتيجيات فاعلة لإعادة تأهيلها، والواجب على المعماريين والمهندسين أن يشاركوا هذه المرة بقوة في مواجهة هذا التحدي، وأن يسارعوا إلى ابتكار المعالجات والحلول الهندسية والمعمارية الإبداعية التي من شأنها القضاء على المشكلات المكانية التي تجابه المعوقين حركيا في المباني العامة الحالية، ومن الضروري دعوة القطاع الخاص ورجال الأعمال وأهل الخير للمشاركة والمساهمة بما تجود به أنفسهم في إصلاح المباني العامة القائمة، وفي غضون سنوات بسيطة بمشيئة الله ستكون جميع منشآتنا العامة (الحديثة والعتيقة) مهيأة لاستخدام المعوقين، والله الموفق.